



# نص الرسالة السامية التي وجهها صاحب الجلالة الملك محمد السادس إلى المشاركين في الدورة الرابعة للاجتماع الوزاري لمجموعة أصدقاء الشعب السوري بمراكش

مراكش - 12 ديسمبر 2012

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَالصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ عَلَى سَائِرِ الْمُرْسَلِينَ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدانا لهذا كنا كنا لمن كنا

أصحاب المعالي والسعادة،

حضرات السيدات والسادة،

إنه لمن دواعي اعتزازنا أن تحتضن المملكة المغربية، أرض الحوار والوئام، الدورة الرابعة للاجتماع الوزاري لمجموعة أصدقاء الشعب السوري، بحضور عدد كبير، متزايد ورفيع المستوى من ممثلي الدول الشقيقة والصديقة والمنظمات والميئات الدولية والإقليمية الوانفة، وبمشاركة فعالة "للإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية"، مما يعزز صفوف هذه "المجموعة الدولية" وقدرتها على دعم نضال الشعب السوري الشقيق.

وإننا لتتطلع إلى أن يشكل مؤتمر مراكش خطوة مهمة نحو وقف دولمة العنف في سوريا، وتحقيق التطلعات المشروعة للسوريين في الديمقراطية والحريّة واحترام سيادة سوريا والحفاظ على وحدتها الوطنية والتراية.

ومن هنا، فإننا نعلق آمالاً كبيرة على النتائج الإيجابية المتوخاة من هذا الاجتماع، والقيمة المضافة الملموسة التي نتمنى أن تقدمها هذه "المجموعة" الفاعلة على حرب تعزيز الجهود الدولية والمساعدية الأممية، الرامية إلى إيجاد حل سياسي للأزمة السورية، ودعم مسلسل الانتقال السياسي بهذا



البلد العريق، وتعبئة الإرادات وحشد الكافات والوسائل، لتأمين إغاثة إنسانية عاجلة لمئات الآلاف من السوريين المنكوبين داخل سوريا وخارجها.  
ولن انشغلنا العميق بدرومة العنف المهول والمتواصل بسوريا منذ اثنى عشر شهرا، وما يترتب عنه من تداعيات سلبية على دول الجوار والمنطقة عموما، وتصلعنا إلى استعادة هذا البلد لأمنه واستقراره، لا يعادله إلا اقتناعنا الراسخ بعدالة المكالب المشروعة للشعب السوري الشقيق في الحرية والديمقراطية والكرامة.

إن الوضع الخطير والمأساوي يسائل الضمير الإنساني بالنصر للأعداد المتزايدة من الضحايا، من قتلى وجرحى ومعزين ومشردين ولاجئين، وهي أعداد قابلة للارتفاع بشكل رهيب، في غياب رد فعل دولي حازم، وخاصة في ظل تهديد النظام السوري بإمكانية استخدام الأسلحة المدمرة والقيام بعمليات فتاكة.

ومن هذا المنطلق، فإننا نناشد جميع الدول الأعضاء في مجلس الأمن، لتحمل مسؤولياتها كاملة في الحفاظ على السلم والأمن واتخاذ موقف موحد وحازم، في أقرب وقت، من أجل تجنب الشعب السوري المزيج من المآسي والآلام، ودعم عملية نقل السلطة في سوريا، في أفق إقامة نظام ديمقراطي متعدد، تلتئم في إطاره مختلف أطياف الشعب السوري ومكوناته، ويحول دون توسيع دائرة النزاع ويحد من مضاعفاته الإقليمية وانعكاساته المدمرة على مستوى دول الجوار والمنطقة برمتها.

### حضرات السيدات والسادة،

إنه لا يسعنا إلا أن نشيد بدينامية توحيد المعارضة السورية بمختلف أطيافها السياسية وحساباتها في الداخل والخارج، وهي الدينامية التي توجت بإعلان الدوحة الخاص بتأسيس "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية" برئاسة الشيخ أحمد معاذ الخبيب.  
وهو مكسب سياسي كبير للمعارضة السورية، يجعلها قيادة شرعية للمرحلة الانتقالية، من منطلق الثقة التي يستمدّها هذا الائتلاف من الشعب السوري والقدرة على تحقيق آماله في بناء سوريا، الدولة التعددية الديمقراطية.



وإن من شأن هذا الإنجاز أن يلمأسهل المهمة، ليس فقط على مجموعة أصدقاء الشعب السوري، بل على المنتظم الدولي أيضا، في دعم هذا الائتلاف بصريقة جماعية ومنظمة وناجعة من لحرف الجميع، دول ومنظمات، كل حسب إمكانياته وقدراته وصلاحياته. كما سيفتح سبل التفاوض والتعامل معه، بوصفه ممثلا شرعيا ومخالصا أساسيا ذا مصداقية، في كل ما يتعلق بمعالجة مختلف أوجه الأزمة السورية، في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ الشعب السوري الأبي.

### حضرات السيدات والسادة،

إن المملكة المغربية، انطلاقا من مبادئها وتقاليد الراسخة في نصرة قضايا السلام والحرية والعدالة، والتزامها بتعهداتها العربية والدولية، وبوصفها عضوا فاعلا في كل من جامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي ومنظمة الأمم المتحدة، وبالنظر لكونها العضو العربي الوحيد غير الدائم في مجلس الأمن الدولي، لتؤكد انخراطها الموصول بكل مسؤولية وفعالية، في الجهود الحثيثة التي يبذلها المجتمع الدولي في هذا الشأن. ومن هذا المنطلق، ساهمت المملكة المغربية بفعالية في فريق المراقبين العرب التابع لجامعة الدول العربية، وفي فريق المراقبين الدوليين المنبثق عن الخطة الأممية لتسوية الأزمة السورية. كما شاركت، بكل مسؤولية، في اجتماعات مجموعة أصدقاء الشعب السوري في كل من تونس وإسطنبول وباريس، وجميع الاجتماعات التي عقدها فريقا العمل المنبثقان عن "مجموعة أصدقاء الشعب السوري"، والمعنيان على التوالي بالعقوبات وإعادة بناء الاقتصاد السوري. واستجابة للطلب إغاثة ودعم الشعب السوري، بادرت المملكة المغربية إلى إقامة مستشفى ميداني في مخيم الزعتري بالمملكة الأردنية الهاشمية الشقيقة، يشمل مختلف الاختصاصات الصحية ويوفر العلاجات الضرورية والعمليات الجراحية لساكنة المخيم. كما واصلت المملكة مختلف أنواع الدعم للاجئين بصريقة مباشرة أو عبر المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، بكل من الأردن الشقيقة، ومؤخر لتركيا، حيث تم إرسال مساعدات غذائية وعدد مهم من الخيم المقاومة للبرد.



وفي الواقع ، فإن تدهور الوضع الإنساني لسوريين داخل بلدهم وخارجه، يفرض ضرورة وضع آلية أممية ناجحة ومحكمة، كفيلة بحماية المدنيين وإيصال المساعدات للمواهبين المتضررين والمنكوبين وتوزيعها على المرحلين واللاجئين، وذلك في إطار من التعاون بين الدول ومنظمات الإغاثة الإنسانية، الدولية منها والإقليمية والسورية، وتنسيق مع البنيات المحلية والهيكل المختصة، المنضوية تحت لواء "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية".

حضرات السيدات والسادة،

إن الهدف الأسمى الذي نسعى إلى بلوغه يصل هو إنضاج وصياغة المقاربات الملائمة والخطى الفاعلة، الكفيلة بمساعدة سوريا الشقيقة على تجاوز الأزمة العميقة التي تمر بها، وعلى تحقيق الانتقال الديمقراطي المأمول، بما يحفظ لسوريا سيادتها ويصون وحدتها الوطنية والترايبية. ولن تماسك وتوافق رؤى مجموعة أصدقاء الشعب السوري اليوم، بخصوص هذه المسألة التي لها أمدها، يجعلنا نتشبه بضرورة الإسراع بالانتقال السياسي، الكفيل بتجنب الشعب السوري مزيدا من العنف وإرقة الدماء وبضمان أوفر الحصون لبناء سوريا جديدة وتعددية لفائدة كل أبنائها.

وإذ أرحب بكم جميعا ببلدكم الثاني المغرب، فإنني أدعو الله تعالى أن يلهمكم كامل التوفيق والنجاح، لتجعلوا من هذا المؤتمر الهام سندا قويا لمساعدة الشعب السوري الأصيل على تجاوز محتته والتطلع إلى مستقبل أفضل، تنعم فيه كل مكوناته بالحرية والطمأنينة والتقدم والازدهار، في صل الوحدة والأمن والاستقرار.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته".